

الأصول في النحو

فإنَّما أرادَ للضرورة إنساناً ذا غربةٍ فهذا نظيرُ ذلكَ وهذا الذي ذكرَ أبو العباس كما قالَ : إنَّهُ القياسُ أنَّ يُردَّ للضرورة الشيءُ إلى أصلِهِ ولكنَّ لو صحتِ الرواية في تَرْكِ صرفٍ ما ينصرفُ في الشعر لما كانَ حذفُ التنوينِ بأَبعدَ من حذفِ الواوِ في قوله : فَبِنَياهُ يَشْهَرِي رَحْلَهُ . . لأنَّ التنوينَ زائداً ولأنَّ زَّه قد يحذفُ في الوقفِ والواوُ في (هُوَ) غيرُ زائدةٍ فلا يجوزُ حذفُها في الوقفِ كلاهما رَدِيءٌ حذفُهما في القياسِ .

قالَ أبو العباس : فَأَمَّا قولُ ابنِ الرقياتِ :

(وَمَصْعَبٌ حِينَ جَدَّ الْأَمْرِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا ...) .

فزعَم الأصمعي : أنَّ ابنَ الرقياتِ ليس بحجةٍ وأنَّ الحضريَّةَ أَفْسَدَتْ عِلَالِيَّه لغتَه قالَ : وَمَنْ رَوَى هَذَا الشَّعْرَ مِمَّنْ يَفْهَمُ الإِعرابَ وَيَتَّبِعُ الصَّوابَ يَنْشُدُ :